

الوعي المعلوماتي

بن خليف نورالهدى
جامعة زيان عاشور بالجلفة ، الجزائر

الملخص:

تستطلع المقالة الحالية واقع وتطور الوعي المعلوماتي، المتمثل في مناقشة وكشف مفهوم الوعي المعلوماتي والفرد الواعي معلوماتياً مبرزة بذلك أهميته والهدف منه ، محددةً بذلك هويته ومظاهره ومهاراته ، والبحث عن دور الجامعة والمكتبة الأكاديمية في نشر ودعم الوعي المعلوماتي ، وتناول أهم معايير الوعي المعلوماتي وطرح نموذج لبناءه ، والوقوف على أهم الصعوبات التي تواجه هذا المجتمع في قضية الوعي المعلوماتي لدى هذا المجتمع الأكاديمي بصفة خاصة ، وتقديم مقترحات لنشر ودعم ثقافة الوعي المعلوماتي ورفع كفايته بالمجتمعات الأكاديمية بصفة عامة.

الكلمات الدالة: التعلم مدى الحياة، التعلم الذاتي، المهارة المعلوماتية، الأمية المعلوماتية، التعلم الببليوغرافي، الحاجة المعلوماتية ، الوعي المعرفي .

Extract :

The present article explores the reality and development of information awareness, namely, discussing and revealing the concept of information awareness and the information conscious individual, highlighting its importance and purpose, identifying its identity and manifestations and skills, and searching for the role of the university and the academic library in spreading and supporting information awareness. , And to identify the most important difficulties facing this community in the issue of information awareness in this academic community in particular, and to make proposals to disseminate and support the culture of information awareness and raise its adequacy in academic communities in general

Key words: Lifelong Learning, Self Learning, Information Skills, Information Illiteracy, Bibliographic Instruction, Information Need, Knowledge Literacy.

1. أولاً الإطار المنهجي :

1.1 مقدمة :

تحتل المعلومات اليوم ، مكانة بارزة باعتبارها مورداً ومتطلباً للتقدم في المجتمعات الإنسانية ، فهي ركيزة أساسية ارتبطت بمختلف ميادين الحياة وأثرت عليها ، وتطور التقنيات وثورة الاتصالات وما أفرزته من شبكات وخاصةً الانترنت ، تأثرت دورة المعلومات بشكل كلي ، فتغيرت على إثرها طبيعة المعلومات ومصادرها وطرق الحصول عليها وسلوكيات البحث عنها والاستفادة منها ، من هنا كان لابد من إتقان واكتساب مهارات التعامل مع هذه المستجدات وما طرحته من طفرة معلوماتية ، لتأسيس فكر معلوماتي بين الأفراد على اختلافهم ليصبحوا مؤهلين لتحديد احتياجاتهم المعلوماتية ولديهم استقلالية تامة وكفاءات تمكنهم من التعلم مدى الحياة ، إن الكشف عن الواقع الفعلي لمستوى الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي ويسمح بالوصول إلى المصادر واستثمارها للاستثمار الأمثل سعياً لإكساب مهارة التعلم الذاتي ، حيث تكمل قيمة قضية الوعي المعلوماتي في بناء البشر من الناحية المعلوماتية نتيجة لعصر تقاس به مقدرة المجتمعات بمدى وعي أفرادها واحتياجاتهم لتلك المعلومات ومصادرها وسبل الوصول إليها وإستثمارها بفاعلية ، وخاصة في ظل ما تمثله شبكة الأنترنت من غزوات فكرية وثقافية وسلوكية تستوجب تسليح الأجيال الجديدة بأقصى وأقوى درجات

التأهب الوعي المعلوماتي، حيث أن تفعيله ليس هدفاً في حد ذاته وإنما وسيلة لإعداد جيل مثقف معلوماتياً، قادراً على تحقيق التنمية الثقافية والاجتماعية والإقتصادية والتعليمية للمجتمع المعاصر.

ومن هنا تجسد مفهوم الوعي المعلوماتي Information Literacy الذي انتشر في البيئة المعلوماتية، وأصبح يشكل جوانب قوة لمن يمتلك مهارات وضعفاً لمن لا يمتلكها حيث يوصف بأن لديه أمية معلوماتية، توضح إحدى الإحصاءات الحديثة الصادرة عن منظمة اليونسكو أن نسبة الأمية المعلوماتية في الوطن العربي تزيد عن 98 %¹، الأمر الذي إستثار العديد من الباحثين في مجال المعلومات لفتح الباب أمام البحث في هذا الجانب وإستكشاف واقعـه، ودعم إمكانات توافر الوعي المعلوماتي .

1.1 الإشكالية :

لقد شكلت ثورة المعلومات وما أدت إليه من فيض هائل في المعلومات ومصادرها إلى مشكلة صعوبة السيطرة عليها، ولعل التقدم المنهل في تقنيات المعلومات والاتصالات وإعتماد الكثير من جوانب الحياة عليها عزز مكانة المعلومات في الحياة، حتى أصبح الوعي بالمعلومات وقيمتها قضية بذاتها محط إهتمام الكثير من الدول والمجتمعات في الوقت الحاضر، مما استدعى ضرورة التسلح بالخبرات والمهارات المعلوماتية التي تؤهل للعمل بكفاءة وفاعلية .

وفقاً لأهمية قضية الوعي المعلوماتي، يمكن صياغة المشكلة بالتساؤلات التالية:

كيف تطور مفهوم الوعي المعلوماتي؟ ضرورة التعريف بمفهوم الوعي المعلوماتي والفرد الواعي معلوماتياً؟ بكشف هويته وتحديد مستواه بالتعرف على مراحل دورة حياة الوعي المعلوماتي؟ إبراز أهميته بالتعرف على مهاراته؟ الوقوف على أهم مظاهره؟ دور المكتبات والجامعات في تنمية الوعي المعلوماتي؟ التوصل إلى أهم الصعوبات التي تعيق دون تحقيق الوعي المعلوماتي؟ معايير الوعي المعلوماتي؟ طرح مقترحات لنشر ودعم ثقافة الوعي المعلوماتي .

1.1.1 المنهج :

وفقاً لطبيعة الإشكالية، تم الإستعانة بالدراسات السابقة، حيث يعد موضوع الوعي المعلوماتي هيكلية جديدة لمفاهيم وممارسات قديمة عند المكتبيين، كتعليم المستفيدين، واستخدام المكتبة، والتعليم الببليوغرافي...، والإرشاد والتدريب على مهارات المعلومات، بدراسات نظرية إرتبطت باستخدام المستفيدين ومدى الإفادة من مصادر المعلومات والتربية المكتبية وغيرها من الموضوعات ذات الصلة، ورغم إهتمام الباحثين العرب بهذا الموضوع في السنوات الأخيرة، إلا أنه وجدت وفرة في الإنتاج الفكري الأجنبي تفوق الإنتاج الفكري العربي بكثير وستعرض الدراسة الحالية لبعض منها في سياق عرض الدراسات السابقة .

2.1 الدراسات السابقة :

1.2.1 الدراسات العربية :

في عام 1994 قدم " حشمت قاسم " دراسة عن المعلومات و الأمية المعلوماتية في المجتمع القى فيها الضوء على بعض المفاهيم الأساسية التي تشغل فكر المهتمين بقضايا المعلومات، و أوضح الخلط و الغموض في معالجة هذه القضايا، و أشار إلى أن الأمية من أهم مقومات استثمار المعلومات، حيث تعتبر الدراسة خطوة أساسية في سبيل محو الأمية المعلوماتية.

في عام 2005 قدمت "داليا، يحيى حسن الشافعي" الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي بالقاهرة² دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، بإشراف نبيلة خليفة جمعة القاهرة: قسم علم المكتبات والوثائق والمعلومات، جامعة القاهرة، 2005، ص 210، وتناولت هذه الدراسة مشكلة انتشار الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي المصري، ومدى توفر المهارات المعلوماتية بين طلاب الجامعة، والدور الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس، وأمناء المكتبات وخاصة المكتبات الجامعية في محو الأمية المعلوماتية عند طلاب المجتمع الجامعي. استخدم منهج المسح الميداني Statistical Package For Social Sciences بالإضافة إلى استخدام البرنامج الإحصائي لتحليل نتائج البحث، وفرضت طبيعة موضوع الدراسة Sciences SPSS استخدام العينة الطبقية العشوائية غير النسبية، وتم التعرف على مدى انتشار ظاهرة الأمية المعلوماتية من خلال توزيع ثلاث استمارات استبيان واحدة طبقت على (424) من طلاب المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا (بكلية الآداب) والزراعة والتربية التسع في الثلاث جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر، وثانية على (255) من أعضاء هيئة التدريس بالكلية التسع، وثالثة على (97) من (أمناء المكتبات الأكاديمية) المركزية، والكلية بالكلية التسع، بالإضافة إلى الاستعانة بالملاحظة لاستكمال البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيان، وقد أوصت الدراسة بضرورة إعداد برامج لمحو الأمية المعلوماتية بمفهومها الموضح في الدراسة تشمل جميع فئات المجتمع (ما قبل الجامع، الجامعي، وما بعد الجامعي) بما يتناسب مع ظروف وإمكانات ومهارات ومستويات كل فئة وأن تدمج برامج لمحو الأمية المعلوماتية ضمن برامج تطوير وتحسين وإصلاح التعليم في مصر.

كما تناول "د. عيسى محاجبي دراسة حول" كفاءات الثقافة المعلوماتية لدى طلبة بعض المدارس العليا في الجزائر: وفق مؤشرات الأداء للتقنين الخاص بكفاءات الثقافة المعلوماتية للتعليم العالي (ACRL 2000) وهي (البطيرة، الزراعة، الإحصاء والمتعددة التقنيات)، مع تقديم رؤية واضحة حول مستوى الثقافة المعلوماتية في المجتمع الأكاديمي وحصر أهم الصعوبات البحثية التي تعترض الطلبة أثناء عملية البحث واسترجاع المعلومات، وقد أظهرت الدراسة غياب جل معالم الثقافة المعلوماتية في الوسط الأكاديمي، وقدمت الدراسة مجموعة من الإقتراحات الميدانية حتى يتمتع الطالب الجامعي بما يسمى CURRICULUM DOCUMENTAIRE³.

2.2.1 الدراسات الأجنبية:

في بريطانيا أجرت "غلو ريا جي و آني" دراسة ركزت على تحسين فهم طلاب ما قبل التخرج في المرحلة الجامعية للاحتياجات المعلوماتية عبر برامج الوعي المعلوماتي والتعليم الببليوجرافي في جامعتي "واترلو" و جامعة غربي "أونتاريو" من خلال الكشف عن تصورات وسلوكيات الكليات وممارستها العملية في تعليم الوعي المعلوماتي، بهدف معرفة كيفية تقييم كليات الهندسة و العلوم لمهارات الوعي المعلوماتي عند طلابها وتحديد دور المكتبيين في دعم الوعي المعلوماتي و قد تم استكشاف ذلك بمسح أجري على طلاب الكليتين، و قد أظهرت نتائجها أن مهارات الوعي المعلوماتي لم تكن ذات أهمية بالنسبة لطلاب كليتي الهندسة و العلوم و شكلت المهامات المكتبية و البحثية أقل درجة من الأهمية بالنسبة لهؤلاء الطلاب و قد أوصت الدراسة بأن تكون برامج الوعي المعلوماتي والتعليم الببليوجرافي ذات علاقة مناسبة لاتجاهات الطلاب و الأعضاء و المجالات و الأقسام و البرامج التعليمية للكلية و أن تقدم متناسبة مع الاهتمامات الموضوعية، كما أوصت بضرورة إعداد استراتيجيات تسويقية للكلية و الأقسام العلمية للأعلام عن الخدمات

المعلوماتية التي تقدمها المكتبة، كما اهتم " مارك هيبورت " بموضع الوعي المعلوماتي و مهارته لدى الطلاب الجامعيين في محلة ما قبل التخرج فحاول في دراسة إدراج التدريب على الوعي المعلوماتي ومهارات المعلومات في المقررات الجامعية على عدد من طلاب جامعة " نانيانج " التقنية بسنغافورة ممن أجروا مشروع البحث، وقد ركزت الدراسة على تحديد مهارات الوعي المعلوماتي و التعرف على نقاط القوة و الضعف لدى الطلاب، بهدف إيضاح مدى فهمهم و إدراكهم للوعي المعلوماتي و مهاراته و تحديد الصعوبات التي يواجهونها، و قد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يمتلكون مهارات الوعي المعلوماتي و يواجهون بعض الصعوبات عند إعداد المشاريع البحثية منها : صعوبة تحديد مشكلة الدراسة ووضع تساؤلات تعبر عنها⁴.

2. تطور مفهوم الوعي المعلوماتي :

لقد كشفت العديد من الدراسات أن أصول مفهوم الوعي المعلوماتي تعود الى مئات السنوات الماضية، فقد صرح البعض أنه ظهر في القرن التاسع عشر في التعليم المكتبي، بينما يرجعه آخرون إلى بدايات القرن العشرين. ففي عام 1956 افترضت باتريشيا فكرة أن التعليم المكتبي يجب أن يركز على قدرات الطلاب و تجاربهم، فذكرت أن القدرة على استخدام المكتبة بشكل واضح كالقراءة ليست مهارة تكتسب مرة واحدة أو تعطى في مستوى واحد بل هي مركب من المعرفة و المهارات و الموقف التي يجب أن تطور على فترة زمنية خلال التجارب المختلفة و المتكررة في استخدام مصادر المكتبة.

1.1 الدراسات النظرية*:

طور الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات و مؤسساتها (IFLA) قسم للوعي المعلوماتي بغرض تبني التعاون الدولي لتعليم و تطوير مهارات المعلومات في كل أنواع المكتبات . نظمت اللجنة الوطنية الأمريكية لعلم المكتبات و المعلومات و المنتدى القومي للوعي المعلوماتي و منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم الثقافية في 2003 ببراغ في التشيك ملتقى لخبراء الوعي المعلوماتي كأول ملتقى و الذي تم فيه اقتراح المبادئ الأساسية للوعي المعلوماتي.

استضافت مكتبة الإسكندرية بمصر في ورشة عمل بعنوان " Lifelong Information Literacy & Learning " شارك في تنظيمها الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسستها و المنتدى القومي للوعي المعلوماتي وقد تناولت الدور الذي يلعبه الوعي المعلوماتي في مواجهة التحديات .

وفي بداية السبعينات 1970 أصبح هناك مشاركات تعاون للمكتبيين كعنصر بارز للتعليم المكتبي لتطوير القدرات على استخدام المكتبة لأغراض البحث، ثم تحولت هذه المشاركات في نظام فصول، وبعد ذلك طورت في مجموعة متكاملة لفصول رئيسية لطلاب السنة الأولى.

وفي عام 1974 تقدم زروكوسكي رئيس جمعية المعلومات Informtion Industry Association الذي يعد أول من استخدم مفهوم الوعي المعلوماتي باقتراح للجنة القومية للمكتبات و علم المعلومات (NCLIS) بالولايات المتحدة الأمريكية دعا إلى ضرورة تأسيس برنامج وطني يحقق الوعي المعلوماتي، و الذي عرف في ذلك الوقت ب " القدرة على الحصول وتقييم واستخدام المعلومات ".

إلا أنه في نهاية الثمانينيات وتحديدًا في نهاية عام 1989 تأسست اللجنة الرئاسية للوعي المعلوماتي Presidential Committee of Information Literacy وأعتبر ذلك الحدث مؤثرًا كبيرًا في تطوير مفهوم الوعي المعلوماتي.

ذكرت باتريشيا Patricia عام 1989:

إن الوعي المعلوماتي هو القدرات المرتبطة بتجميع المعلومات، وانتقائها بطريقة مستقلة وصحيحة فضلًا عن الوصول للمعلومات و تقييمها للاستجابة لاحتياجات معينة ، الذي يعني باختصار الوصول إلى مرحلة الاستقلالية والتعلم الذات.⁵

ويوضح جيرمي وشيلي هوز Geremy Shapiro And Shelley Hughes عام 1996:

ان الوعي المعلوماتي يشمل على المهارات العملية لاستخدام تقنيات المعلومات، والمصادر المطبوعة والالكترونية، فيجب أن يكون تصور واسع يعني من المعرفة استخدام الحاسبات والوصول إلى المعلومات إلى انعكاس النقدي على طبيعة المعلومات نفسها وتأثيرها على بنائها النقدي، لهذا وضع جيرمي وشيلي هوز، صورة مبسطة لمنهج الوعي المعلوماتي يتناسب ماهو مطلوب في التعليم العالي، كما أنه يربط بين التعليم و التقنية وبين فكرة الوعي المعلوماتي عند أمناء المكتبات ضمن سبعة أبعاد وهي:

1-الوعي بالاداء Tool Literacy :

يعني القدرة على فهم واستخدام تقنيات المعلومات الحالية، والتي تمثل أجهزة وبرمجيات الحاسوب والوسائط المتعددة ذات العلاقة بالتعليم والحياة المهنية .

2-الوعي بالمصدر Resour Ce Literacy :

القدرة فهم تقنيات المعلومات الجديدة، وطرق الوصول إليها وخاصة مصادر المعلومات الالكترونية .

3-التركيب الاجتماعي للوعي المعلوماتي: Social –Structure Literacy

وهو القدرة على كيفية وتحديد المعلومات وإنتاجها في المؤسسات الاجتماعية التي تعطي أهمية للمعلومات والمعرفة، كالجامعات والمكتبات وغيرها.

4-الوعي بالبحث : Research Literacy

القدرة على فهم كيفية استخدام تقنيات ذات العلاقة بعمل الباحثين .⁶

5-الوعي بالنشر : Publishing Literacy

أي النشر الإلكتروني هو معرفة كيفية نشر الأبحاث والنصوص عن طريق البريد الإلكتروني، أو الأقراص المدمجة، أو أي وسيط إلكتروني، لذا شكلت أدوات الحاسوب اختلافات كثيرة على الكتابة وأدواتها وجمهورها .

6-الوعي بالتقنية الصاعدة: Emerging Tehonolgye Literacy

وهو القدرة على التكيف والتقييم، اتخاذ القرارات الذكية حول أفكار جديدة، وهذا يضم فهم السياق الاجتماعي والتنظيمي والإنساني للتقنيات ومعايير تقييمها.

7-الوعي بالنقد : Critical Literacy

وهو معرفة مواطن القوى ونقاط الضعف، وحدود ومنافع وتكاليف وتقنيات المعلومات.

ومن خلال العرض السابق لتعريف الوعي المعلوماتي يتضح :

أن هناك مجموعة من العلماء الذين أثروا مجال الوعي المعلوماتي بكتاباتهم، وأن لكل منها وجهة نظر نحو مفهوم الوعي المعلوماتي تمثلت في :

- القدرة على تحديد الاحتياج للمعلومات .
- القدرة على تحديد مكان المعلومات .
- القدرة على تحديد استرجاع معلومات .
- القدرة على تقييم المعلومات.
- القدرة تحمل المسؤولية لتعلم الذاتي ومدى الحياة ⁷.

3. تطور مفهوم الوعي المعلوماتي :

يعود أول استخدام لمصطلح الوعي المعلوماتي، في الإنتاج الفكري للمكتبات والمعلومات لـ بول زروكوسكي عام 1974 ، مصطلح مهارات المعلومات لأول مرة للدلالة على الأشخاص الذين لديهم القدرة على حل لمشكلاتهم المعلوماتية باستخدام مصادر المعلومات التقنية.⁸

- وفي عام 1983 صدر تقرير “أمة في خطر”، لأجل إصلاح التعليم يشير إلى أن تنشئة الأجيال الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية بالطريقة السائدة، سيظهر لنا أجيالاً أمية علمياً وتكنولوجياً.

- وفي سنة 1986 ظهرت دراسة بعنوان "تعليم الطلاب التفكير" تناولت، دور البرنامج الإعلامي للمكتبة المدرسية، والتي لخصت دور المكتبة المدرسية ومصادر المعلومات في تعليم الطلاب.

- وسنة 1987 ظهرت مراجعة للبحوث بعنوان "مهارات المعلومات لمجتمع المعلومات" وتضمنت مهارات المكتبة، ومهارات الحاسب الآلي، لتعريف الوعي المعلوماتي.

- وفي عام 1988 ظهرت لائحة "قوة المعلومات" وهي عبارة عن تعليمات وإرشادات للبرامج الإعلامية للمكتبة المدرسية.

- وفي عام 1998 ظهرت دراسة بعنوان "قوة المعلومات" المشاركة من اجل التعلم للتأكيد على أن مهمة البرنامج الإعلامي للمكتبة المدرسية هو ضمان أن الطلاب و المعلمين مستخدمون فاعلون لأفكارهم ومعلوماتهم.⁹

لذ أصبح الوعي المعلوماتي ظاهرة عصرية تتماشى مع المتغيرات العصر، كما أنه هدف مهم لجميع دول العالم، فقد أصبح مهارة أساسية في عصرنا الحالي، فكان لزاماً على مؤسسات التعليم إيجاد متعلمين دائمين في مختلف المجالات .

4. أهمية الوعي المعلوماتي :

تبرز أهمية الوعي المعلوماتي في الدور الذي تلعبه في تمكين الأفراد من حل المشكلات التي تواجههم والإلمام بالمتغيرات الأساسية لبناء أحكام موضوعية عن¹⁰ كافة ما يواجهون من قضايا ، والمشاكل وتسيير وصولهم إلى ما يحتاجونه في حياتهم وأعمالهم ، والاستثمار الأمثل في المستقبل يبدأ بكسب مهارات الوعي المعلوماتي ، فإيجاد فرص عمل جديدة تأتي من التطوير في قطاعي الخدمات والمعلومات ، ومن هنا لابد من الإشارة أن المجتمعات العربية لا خيار أمامها الآن سوى خيار (مجتمع المعلومات) إن أرادت أن تتقدم وان تجد مكانا في السوق العالمي بكافة أشكاله .¹¹

وكذلك تبرز أهمية الوعي المعلوماتي في النقاط التالية :

- التعامل مع المتغيرات السريعة للمعلومات : ظهر الوعي المعلوماتي لكثرة الكتب والمجلات ووسائل الإعلام والانترنت، إلا أن نوعية المعلومات متفاوتة وهذا الشيء الذي جعلها أكثر أهمية من أي وقت مضى.

- الاستخدام الأخلاقي للمعلومات : الوعي المعلوماتي يجعل الفرد يستخدم المعلومات بطريقة ايجابية حيث يتعلم الطلاب احترام الملكية الفكرية وحقوق المؤلف .

- الإعداد للقوة العاملة : العمال والمدراء يزودون المستخدمين بمهارات حيث مشكلاتهم ليكون قادرين على استكشاف التغيرات السريعة في المعلومات التقنية .

- التعلم مدى الحياة : فالوعي المعلوماتي يجعل الطلاب قادرين على تعلم بأنفسهم واتخاذ قراراتهم الشخصية بكل حرية

- الاشتراك المدني : فالوعي المعلوماتي يمكن الطلاب من المشاركة الكاملة في الديمقراطية.

5. أهداف الوعي المعلوماتي :

من خلال البحوث العديد التي أنجزت في مجال الوعي المعلوماتي، أمكن استخلاص عدد من الأهداف التي وضعت لإنجاز مهمة الوعي المعلوماتي قسمها البعض إلى ثلاثة أهداف:

1.5 أهداف معرفية :ومن خلالها يمكن للأفراد خصوصاً الطلاب أن يكونوا قادرين على فهم:

- التنوع في المصادر والموارد بأشكالها المختلفة لأغراض الحصول المعلومات.
- اختيار أدوات الاسترجاع المناسبة مثل الكشافات.
- أدوات تنظيم المعلومات كما هي متوفرة بأشكال متنوعة مثل الفهارس.
- الوسائط التي عن طريقها يتم نشرها وبث المعلومات.

2.5 أهداف متعلقة بالمهارات: ومن خلال هذه الأهداف يمكن للأفراد أن يكونوا قادرين على:

- التحقق من الحاجة إلى المعلومات .
- تصميم إستراتيجية بحث علمية يمكنها تحديد الخطوات للحصول على المعلومات.
- استخدام وسائط المعلومات مهمة من المصادر الوثيقة ذات صلة بالموضوع.
- تلخيص وتحليل المعلومات المهمة من المصادر الوثيقة الصلة بالموضوع.

3.5 الأهداف السلوكية: ومن خلال هذه الأهداف يمكن للأفراد تحديد:

- البحث عن المعلومات يأخذ وقتاً ويتطلب مثابرة.
- الثقة بالنفس في الحصول على المعلومات تزداد مع التدريب والتمارين على ذلك.
- عملية البحث عن المعلومات يتم تعليمها تدريجياً عبر مدة زمنية ممتدة.
- التفحص الدقيق لأدوات الحصول عن المعلومات¹².
- عملية البحث عن المعلومات هي عملية تطويرية.

6. مصطلحات ترتبط بالوعي المعلوماتي :

للوعي المعلوماتي عدة مصطلحات مرتبطة به نذكر منها :

1.6 التعليم الببليوجرافي Bibliographic Instruction: يمكن تعريف التعليم الببليوجرافي بصفة عامة بأنه خدمة هدفها تعليم المستفيدين من المكتبة ، كيفية إيجاد المعلومات ، والهدف الرئيسي منها هو معرفة تنظيم المكتبة وكيفية استخدام المواد المرجعية وغيرها من الأوعية بالإضافة إلى أن الإرشاد قد يعطي طرق البحث العامة والخاصة، وتعرف كل من:

2.6 جمعية المكتبات البحثية والجامعية ACRL: Association of College Research Librarians

التعليم الببليوجرافي بأنه مجموعة المهارات والقدرات التي يتطلبها الشخص والباحث حتى يحدد متى يحتاج المعلومات ثم بعد ذلك يمكنه تحديد مصادر هذه المعلومات ، وبعد الوصول إليها تقييمها وفرزها و أخيرا استخدامها بشكل مناسب.

3.6 جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association (ALA): في عام 1989 وفي اجتماعها السنوي وضعت تعريفا شاملا للتعليم الببليوجرافي من منظور المستفيد، بمعنى أن التعريف كان عبارة عن وصف للمستفيد المثقف معلوماتياً Information literate "كي يكون المستفيد مثقفا معلوماتيا Information literate لابد وأن يكون قادرا على التعرف أولاً على المعلومات التي يحتاجها، هذا بالإضافة إلى مقدرته على تحديد مكان هذه المعلومات، وتقييمها، ثم استخدامها بشكل مناسب والإشارة إليها بشكل الصحيح.

4.6 تعرف جيليان ديفيز Gillian Davis: التعليم الببليوجرافي انه "خدمة تعليم المستفيدين مهارات المكتبة، وهي خدمة تقدمها كل أنواع المكتبات معتمدة على أخصائي مؤهل ومتدرب، وتسمى أحياناً بمحو الأمية المعلوماتية¹³.

4.6 التنور التكنولوجي Technology Literacy: يشكل التنور المعلوماتي القاعدة الأساسية لتعلم المسمر، حيث يمكن للمتعلمين من التحكم في محتوى المعلومات وتوجيه أنفسهم ، بالإضافة إلى تمكينهم من التحكم في تعليمهم¹⁴.

5.6 التوجيه المكتبي Librerey orientation : يمكن القول بأنه التوعية أو التوجيه المكتبي هو مجموعة الأنشطة التي من خلالها يتم تزويد المستفيد بخبرات حول التسهيلات والخدمات التي توفرها المكتبة.

أو يمكننا القول بأنه جولة المكتبة للطلبة الجدد ، والذي قد يتراوح وقتها من يوم واحد إلى أسبوع، غير أن التعليم الببليوجرافي يمكن أن يتخذ مساقا أو مقررا دراسيا رسميا معتمدا وقد وصل بعض الأحيان إلى أن يكون مادة رسوب ونجاح¹⁵.

6.6 الحلقات الدراسية Seminars: مصطلح آخر مرتبط بالتعليم الببليوجرافي وهو الحلقات الدراسية للطلبة الجدد أكثر بالبرامج الأكاديمية المعتمدة، حيث يتراوح مدة ما بين ساعة وثلاثة ساعات معتمدة ضمن فصل دراسي كامل ، ويكون أكثر تخصصا من جولة المكتبة حيث يكون له علاقة وثيقة بالبرامج التي سيدرسها الطالب في الكلية ويكون مسؤول عنها احد أعضاء التدريس أو مسؤول المكتبة وأحيانا يشارك أخصائي المكتبة في هذه المسؤولية¹⁶.

7. أبرز مهارات المتعلقة بالوعي المعلوماتي :

تعد المهارات المتعلقة بالوعي المعلوماتي مجموعة القدرات الإدراكية التي تحيط بحل مشكلات والتفكير النقدي والتعليم الذاتي والمهارات الشخصية والاجتماعية فهي من أهم الضروريات التي يحتاج إليها الفرد وتمثل هذه المهارات في:¹⁷

- ملاحظة وإدراك الباحث للحاجة إلى المعلومات والوصول إليها .
 - القدرة على تحديد مصادر المعلومات والوصول إليها .
 - تكوين طرق واستراتيجيات للوصول للمعلومات .
 - تقييم المعلومات التي تم الحصول عليها.
 - تنظيم المعلومات التي تم الحصول عليها.
 - استثمار المعلومات التي تم الحصول عليها.
- أيضا يمكن أن تكون مهارات الوعي المعلوماتي بالربط بين أساليب التعليم والمكتبة و التوجه نحو إطار العملية التعليمية وليس المكتبة فقط، وقد اشتملت الرؤية على ثلاثة محاور وهي¹⁸ :

1.7 تعليم مهارة المعلومات : Informtion Literacy

- ويؤكد هذا المحور على الفرد الذي يعد مؤهلا ومكتسبا لمهارات المعلومات .
- يستطيع أن يصل إلى المعلومات بكفاءة عالية.
- يقيم المعلومات بعقلية نقدية وكفاءة .
- يستخدم المعلومات بدقة وابتكار.

2.7 التعلم المستقل : Independen Literacy

- وهذا المحور يؤكد إن الفرد المتعلم مستقلا عندما يكون مؤهلا معلوماتيا لأنه :
- يتابع المعلومات المرتبطة باهتماماته الشخصية .
- يقيم النتائج المعلوماتية.
- يسعى للتميز في البحث وتوليد المعرفة .

3.7 المسؤولية الاجتماعية: Social Responsibility

- وفي هذا المحور يعد الفرد الذي يساهم بإيجابية في المجتمع التعليمي والمجتمع العام ومؤهلاً معلوماتياً بأن :
- يدرك أهمية معلومات بالنسبة للمجتمع الديمقراطي .
 - يمارس سلوك أخلاقياً بالنسبة للمجتمع الديمقراطي.
 - يساهم بفعالية في متابعة وتوليد المعلومات.19

8. مراحل دورة حياة الوعي المعلوماتي :

- المرحلة الأولى : وفيها يتم التأكد من وجود مشكلة تتطلب حلا.
- المرحلة الثانية : تحديد حجم ونوع المعلومات المراد استغلالها .
- المرحلة الثالثة : التأكد من وجود أو عدم وجود المعلومات المطلوبة.
- المرحلة الرابعة : بعد التأكد من وجود المعلومات المطلوبة يتم تحديد إستراتيجية لإيجادها.
- المرحلة الخامسة : وضع خطة لإنشاء المعلومات التي تأكد عدم وجودها .
- المرحلة السادسة : فهم المعلومات المحصل عليها .
- المرحلة السابعة : القدرة على دراسة وتنظيم وتفسير وتحليل المعلومات وتقييمها.
- المرحلة الثامنة : القدرة على توصيل المعلومات للآخرين بطرق وأساليب متنوعة.
- المرحلة التاسعة : القدرة على توظيف المعلومات في حل المشكلات واستيعابها.
- المرحلة العاشرة : حفظ وأرشفة المعلومات ذات أهمية بالنسبة للفرد المستفيد.
- المرحلة الحادية عشر: التخلص من المعلومات التي لا يحتاجها المستفيد.

9. دور المكتبة والمؤسسات الأكاديمية (الجامعة) في دعم ونشر الوعي المعلوماتي:

لقد صدر سنة 1994م بيانا مشتركا بين الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات ومنظمة اليونسكو دعى المكتبات إلى عدم التوقف عند تطوير التعليم النظامي بل العمل على تطوير وتشجيع التعليم الذاتي وتنمية تقنيات الوعي المعلوماتي للأفراد مع مسايرة التطورات التقنية التي ظهرت مؤخرا , وذلك لتيسير عملية البحث عن المصادر وتقييم المعلومات واستثمارها في تطوير مختلف المجالات العلمية والثقافية والاقتصادية

ولان دور المؤسسات الأكاديمية بما فيها الجامعات لا يختلف عن دور المكتبات في تنمية الوعي المعلوماتي للأفراد والمجتمعات، فانه يجب على هذه المؤسسات إدماج الوعي المعلوماتي في التخصصات والمقررات الدراسية إضافة إلى أساليب تدريبية والتي ستؤدي إلى تكوين كفاءات بشرية ذات مهارات عالية في جمع وتحليل وتخزين المعلومات واسترجاعها ووعي معلوماتي كبير يساهم بدوره في تحقيق الرفاهية الاجتماعية في جل الميادين الاقتصادية والثقافية والرفع من جودة الخدمات المقدمة .

10. أهم معايير الوعي المعلوماتي :

لقد أدى اتساع رقعة الوعي المعلوماتي إلى ضرورة وضع معايير لضبطه , وقد وضعت "جمعية كليات ومكتبات البحث" نموذجا يتضمن معايير للوعي المعلوماتي بعنوان "معايير كفاءات الوعي المعلوماتي للتعليم العالي " وتتضمن هذه المعايير مؤشرات , وهي كالآتي :

1.10 تحديد طبيعة ومدى الحاجة للمعلومات ومن أهم مؤشرات :

تحديد الحاجة إلى المعلومات - التعرف على أنواع مصادر المعلومات - تحديد فوائد المعلومات - إمكانية الوصول إلى المعلومات بكفاءة وفاعلية .

ومن أهم مؤشراتهما :

2.10 اختيار طرق البحث ونظم استرجاع المعلومات الملائمة - وضع إستراتيجية بحث فعالة - تعدد استرجاع المعلومات عبر الخط المباشر أو عبر الوسائط - توظيف المعلومات المحصل عليها وتسجيلها مع مصادرها.

- تقييم المعلومات ومصادرها نقديا ودمجها مع معارفه السابقة ومن أهم مؤشرات :
استخلاص الأفكار الرئيسية- تقييم المعلومات باستخدام معايير - تركيب الأفكار الرئيسية ومقارنتها بالمعارف السابقة لتحديد قيمتها وفائدتها- تحديد مدى التأثير بين المعارف الجديدة والقديمة- تثبيت فهم المعلومة من خلال محورة أهل التخصص- تحديد مدى حاجة الأسئلة الأولية للمراجعة.

3.10 استخدام المعلومات بكفاءة لانجاز هدف معين ومن أهم مؤشرات:

- تكوين منتج معين جراء استغلال المعلومات المحصل عليها سابقا - التعديل والتغيير في المنتج - نقل المنتج إلى الآخرين.

4.10 فهم العديد من القضايا باستخدام المعلومات وإتاحتها بطرق قانونية وأخلاقية ومن أهم مؤشرات :
- فهم العديد من القضايا المحيطة بتكنولوجيا المعلومات- إتباع القوانين والسياسات ذات الصلة بإتاحة واستخدام مصادر المعلومات - فهم العديد من القضايا المحيطة بتكنولوجيا المعلومات- إتباع القوانين والسياسات ذات الصلة بإتاحة واستخدام مصادر المعلومات - استخدام مصادر المعلومات في إتاحة المعلومات المحصل عليها.

11. نموذج لبناء الوعي المعلوماتي :

يعتبر نموذج (BIG6) من أشهر نماذج بناء الوعي المعلوماتي و أكثرها انتشارا و قد وضعه أستاذ علم المعلومات في جامعة سيراكيون " مايك ايزنبرغ " سنة 1990 و تستعمله الكثير من المدارس و مراكز التعليم و الشركات في الولايات المتحدة الأمريكية, يساعد هذا النموذج المستفيد على دمج مهارات المعلومات بأدوات تقنية و بالتالي تمكينه من استخدام التكنولوجيا (الحاسوب) في التحري و البحث عن المعلومة, و يتكون هذا النموذج من ستة مهارات رئيسة, و تتكون كل مهارة من مهارتين فرعيتين كالآتي:

1.11 مهارة تحديد المهمة :

- تحديد المشكلة. - تحديد المعلومة.

2.11 مهارة وضع إستراتيجية للبحث عن المعلومة :

- تحديد المصادر ذات الصلة. - اختيار الأنسب منها.

3.11 مهارة تحديد مكان الوصول أو الإتاحة :

- تحديد مكان تواجد المصادر. - تحديد المعلومة التي تحتويها هذه المصادر.

4.11 مهارة استخدام المعلومات :

- التفاعل مع المعلومات. - استنباط المعلومات التي لها صلة بالموضوع.

5.11 مهارة إنتاج المعلومات و عرضها :

- وصف المعلومات المجمعة من عدة مصادر. - عرض المعلومات و النتائج المتحصل عليها.

6.11 التقييم :

- الحكم على فعالية المنتج. - الحكم على كفاءة عملية حل المشكلة

12. أهم الصعوبات التي تعيق البحث عن المعلومات :

يمكن تلخيص أهم الصعوبات في النقاط التالية :

- الانفجار الفكري الذي شهده العالم مؤخرا و ما تولد عنه تدفق هائل للمعلومات.
- التكاليف المالية الغير الكافية إضافة إلى ارتفاع تكلفة التجهيزات الآلية.
- عدم اكتساب الأفراد لفكرة واضحة بشأن ثورة المعلومات " الأمية المعلوماتية "
- أخذ وقت وجهد كبيرين في الوصول إلى المعلومة خاصة أثناء غياب الوسائل المتطورة.
- عدم تقديم صورة واضحة و كاملة عن الوعي المعلوماتي للأفراد مما زرع فيهم تردد و عدم قابلية هذه النظرية.

13. مقترحات لنشر و دعم ثقافة الوعي المعلوماتي :

- التشجيع على إنشاء مؤسسات الوعي المعلوماتي.
- دمج الوعي المعلوماتي في برامج دراسية و ربطها بمختلف التخصصات.
- استخدام أساليب متعددة للتدريب.
- إعداد نخبة مؤهلة و ذات كفاءة معلوماتية لإنشاء برامج تساعد على الرفع من مستوى الوعي المعلوماتي داخل المجتمعات سواء كانت برامج نظرية او تطبيقية، إضافة إلى دراسات في هذا المجال.

وفي الأخير نستنتج أن الوعي المعلوماتي أصبح الشغل الشاغل للأفراد والمجتمعات و اكتسب أهمية كبيرة ، نظراً لدوره في توعية و تثقيف أفراد المجتمع و مساهمته في تنمية هذا الأخير ثقافيا و اقتصاديا ، وإكساب الأفراد الكفاءات المعلوماتية ، من خلال التعليم بإدخال الوعي المعلوماتي في المناهج الدراسية و ربطه بالتخصصات المختلفة ، وإعتبره مقرر دراسي ضمن البرامج الدراسية للطلاب ، حيث عقدت المؤتمرات لتدارسه و تأسست هيئات و مؤسسات تبنت اعتماده و التشجيع على نشره في المجتمع، و بالتالي فإن ترسيخ الوعي المعلوماتي في المجتمع و توسيع دائرة المعرفة لا يتم إلا إذا تكاثفت جهود أفراد المجتمع و استخدام وسائل عصرية متطورة لضمان السرعة و الدقة و بالتالي نتائج إيجابية على المدى القريب و البعيد.

الإحالات والمراجع:

¹ - هند عبد الرحمان غانم : "مهارات محو الأمية المعلوماتية لدى طالبات البكالوريوس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :دراسة مسحية ". -مجلة مكتبة ملك فهد الوطنية .-مج 15، ع1(الحرم -جماد الآخر 1430هـ /يناير-يونيو2009م) ص. 6.

² - داليا، يحي حسن الشافعي: الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي بالقاهرة" دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير، نبيلة خليفة جمعة ، القاهرة:قسم علم المكتبات والوثائق والمعلومات، جامعة القاهرة، 2005، ص.2

³ - محاجي، عيسى :الثقافة المعلوماتية لدى طلبة بعض المدارس العليا في الجزائر :وفق مؤشرات الأداء للتقنين الخاص بكفاءات الثقافة المعلوماتية للتعليم العالي (ACRL2000)،مجلة علم المكتبات:مجلة سداسية محكمة يصدرها قسم علم المكتبات والوثائق كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الجزائر2، ع2/9/3، 2014، ص.129.

⁴ - داليا، يحي حسن الشافعي: الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي بالقاهرة، المرجع نفسه، ص.6 .

- ⁵ - بدر، أحمد: نحو الأمية المعلوماتية والدخول إلى القرن الحادي والعشرين ، الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، ع5، السنة ،1996ص.12.
- ⁶ - information literacy unversity of west Florida libries ,avaible at(access on :15/04/2015) <http://library.uwf.edu/research/information literacy.htm/>.
- ⁷ - Information literacy. From Wikipedia. the free encyclopedia available at : http://en.wikipedia.org/wiki/Information_literacy#One_view_of_the_components_of_information_literacy.visited at: 04/04/2015.
- ⁸ - الديان ،موضى بنت إبراهيم.المرجع نفسه، ص.112.
- ⁹ - حلواني أروى ، محمد . برامج الوعي المعلوماتي في مكتبة الملك عبد العزيز الجامعية ومدى الإفادة منها ، المؤتمر الخامس للجمعية السعودية للمكتبات والمعلومات .دور مؤسسات المعلومات في المملكة لعصر مجتمع المعرفة تحديات الواقع وتطلعات ،جدة :1429، ص.54.
- ¹⁰ - sytvie cheville Bibliotheques et informaiton literacy un etat de lart ./ http //bbf. Enssib .fr/consulter/.bbf.2005.02.0042.007.
- ¹¹ - فاروق، عزة والعمودي ،هدى:الوعي المعلوماتي بجامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات ،المرجع نفسه ،ص.18.
- ¹² - دياب، مفتاح محمد : نحو الأمية المعلوماتية : اتجاهات حديثة في دراسات المعلومات ،عمان : دار الصفاء .2007. ص39.40.
- ¹³ - حسني عبد الرحمن الشيمي: التعليم الببليوجرافي : النشأة والقضايا الأساسية. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س21، ع3 (يوليو 2001)، ص19.
- ¹⁴ - ميسون، بن يحيى و نرجس حمدي : مدى وعي الدراسات في الجامعة الأردنية لمفهوم التنور المعلوماتي ودرجة امتلاكهم لمهاراتهم:دراسات العلوم التربوية، المجلد 38، مج، 2011، ص. 725 .
- ¹⁵ - أحمد، محمد الشامي و سيد حسب الله:المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات و المعلومات : انجليزي ، عربي الرياض :دار المريخ، 1998. ص. 742.
- ¹⁶ - حسني ، عبد الرحمن الشيمي: المرجع نفسه .ص.20.
- ¹⁷ - جوهري ،عزة والعمودي هدى :الوعي المعلوماتي بجامعة الملك عبد العزيز شطر الطالبات،المرجع نفسه، ص.18.
- ¹⁸ - داليا، حسن الشافعي:الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي بالقاهرة :دراسة ميدانية : (رسالة ماجستير)-. جامعة القاهرة :قسم علو المكتبات والوثائق والمعلومات ، 2005. ص.33-34.
- ¹⁹ - داليا،حسن الشافعي :الأمية المعلوماتية في المجتمع الجامعي بالقاهرة ،المرجع نفسه ،ص.34.